الإمام الخميني يحذر من مخططات الأعداء لتدمير مدينة قم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احفظ ألسنتنا من الهذر والجدال واللغو والكذب. اللهم نوّر قلوبنا بنور الإسلام ومعانيه الروحية السامية. اللهم منّ على حكام البلدان الإسلامية، ورؤساء جمهورياتها وممثلي مجالسها النيابية، ورؤساء الوزراء، والوزراء فيها، ورؤساء الجامعات، والمسؤولين والموظفين بالأسماع الواعية..

لقد كانت هذه السنة سيئة للغاية بالنسبة لعلماء الدين.. إلاّ أنها كانت حسنة للغاية من جهة ثانية. كانت سيئة لأنّ البلاد التي كان ينبغي أن يعرفها العالم على أنها بلاد مستقرة، ولها حكومة صالحة، وجهاز قضائي، ودوائر عدلية، ومحاكم قضائية، وتمتع باقتصاد جيد، وبزراعة جيدة، وكان ينبغي أن تُعرف بالاستقامة والصلاح، هذه البلاد عُرفت في المجتمع البشري اليوم بأنها مركز الفساد ومركز ما شئت أن تسمي من مسمّيات السوء. والمؤلم هو أننا لا نتمكن من القول "إنّ هذا العهد كعهد المغول" فإننا بذلك نسيء إلى المغول، فالمغول كانوا قوماً كفاراً، ولعلهم كانوا يرَون شرعية هدر دمائنا. وقد دخلوا البلاد بهدف الاستيلاء على بلد أجنبي عنهم، بلد يدين بغير دينهم، ويسير بغير سيرتهم، فارتكبوا لذلك ما ارتكبوا من الجرائم.

أما في هذه الأحداث، فإنّ هؤلاء يدّعون الإسلام، ويدّعون الإيمان، إلاّ أنهم يستغلون هذه الإدعاءات للإعتياش بها، ولتمشية أمورهم فقط. فقد فعلوا أفعالاً لا يليق القيام بها إلاّ بالمغول وبجنكيز خان. يقتحمون المراكز العلمية ويسفكون دماء الشبان ممن لم يتمّوا العقد الثاني من العمر! ويدمرون تلك المراكز! ويوجهون الإهانات للعلماء! ويشتمون الأعراض! ويعتقلون، ويعذبون، ويقتلون، ويضربون بعنف، ويسفكون الدماء، وفي الوقت ذاته يتظاهرون بالإسلام وبالتشيّع في تصريحاتهم وشعاراتهم، ويدّعون بأنهم أصحاب كرامات غيبية!!

أولئك المغول لم يكونوا يقولون بـ"إننا شيعة" بل كانوا أعداءً لنا، دخلوا بلادنا غازين، بينما هؤلاء قاموا ويقومون بأعمالهم تلك تحت غطاء ودعوى المحبة، وبادعاء التشيّع، بل ما فوق التشيّع مرتبة.

وسأوضح لكم بأنّ هذا الأمر ليس وليد الأشهر الأخيرة، بل إنه أمر ممتد الجذور، يعود إلى سنوات طويلة خلت، إن لم نقل إنه يعود إلى نيّف وأربعين سنة ماضية، فهو في الأقل يعود إلى عشرين سنة خلت، حيث كانوا يخططون لتدمير قم. ففي حياة المرحوم السيد البروجردي (رضوان الله عليه) كانت خطتهم أيضاً هي القضاء عليه، وعلى قم. فهم يرَون أنّ قم تضر بمصالحهم، فقم معقل

الحق، وجنود إبليس يرَون أنّ جنود الحق يقفون حائلاً دون تحقيق مآربهم. في عصره (رضوان الله عليه) وصفوه بتعابير لا أتمكن من ذكرها من هذا المنبر. فالخطة موجودة منذ ذلك الوقت، والأجانب كانوا يخططون للقضاء على قم، كي "نفعل ما يحلو لنا دون أن يواجهنا أحد، أو يتكلم أو ينبس ببنت شفة أو يجادل أو يعترض". وإذا سلّمنا بأنّ خطتهم تعود إلى نيّف وأربعين سنة خلت، فسنفهم طبيعة مساعيهم. غاية ما في الأمر أنهم كانوا يرَون أنّ القيام بأي عمل في حياة البروجردي سيفسد الأمور، لذا فقد بادروا فور انتقاله إلى جوار رحمة الله تعالى، إلى تدمير هذا المركز الديني تحت غطاء إجلالهم لمركز ديني آخر، لا لأنهم كانوا يكنّون حباً لذلك المركز، فهم لا يكنّون أدنى إحساس بالحب لأي مركز من المراكز الدينية. لم يكن الأمر حباً بالنجف الأشرف، وإنما بغضاً لقم، فقد كانت قم "في الحلق شجى" فهي قريبة منهم، تدرك المفاسد سريعاً، وتفتضح فيها أعمالهم بسرعة أيضا. لقد كانوا يبغضون قم، إلاّ أنهم لم يتمكنوا من التصريح بالقول: "لا لقم"، وإنما كانوا يقولون: نعم للنجف، نعم لمشهد. وفي الحقيقة، فلم يكن في قم ما يُلفت الإنتباه، وهم أيضاً لم يكترثوا لها ابتداءً، إلاّ أنهم بعد ذلك أدركوا بأنّ هناك أشياء كثيرة تلفت النظر في قم، بل وتفقأ العين، وتلجم الفم، وتصك الأسماع. أدركوا أنّ قم ليست كما توهموا، فوضعوا منذ ذلك الوقت خطة لتدمير العلمائية، وتدمير الإسلام، ثم تحقيق مصالح "إسرائيل" وعملائها! فالأمر كان كذلك منذ البدء. غاية ما في الأمر أنه كان في الخفاء، لم يعلنوا عن مقاصدهم، وإن كانوا أحياناً يشيرون إلى بعضها إشارات خفيفة. لكن بعد رحيل المرحوم السيد البروجردي وضعوا فوراً خطة شيطانية، فطلبوا من الناس في بعض المناطق ـ على حد علمي ـ أن يلتزموا بإرسال البرقيات إلى المركز الديني الفلاني! أو اختيار المركز الفلاني، لا حباً منهم لذلك المركز الديني ـ كما ذكرت ـ وإنما بغضاً لهذا المركز. غير أنّ الناس لم تكترث لهم.

وبعد ذلك، توالت المخططات، وبلغت من سعتها أن شملت الحكومات المتعاقبة. ولا أدري هل عُرضت هذه الاقتراحات على تلك الحكومات، فلم تقبل بها؟ أم أنّ تلك الحكومات لم تستطع أن تُقْدم على تصرفات سافلة إلى هذا الحد؟ لعلهم كانوا شرفاء، أو كانوا علماء وأطباء ومهندسين، فلم يتمكنوا من مخالفة جميع المراكز العلمية. وبذا وصل أولئك إلى نتيجة مؤداها أنّ الحكومة يجب أن تكون حكومة جاهلة، لا تمتلك معرفة، ولا تعرف قدر العلم. فمَن لم يكمل أكثر من خمس سنوات دراسية إبتدائية! ثم استغل نفوذه ليحصل على شهادة تخرج من "كرج" لا يمكن أن يعرف معنى العلم؟ ولا يعرف معنى التدين، ولا يدرك ما هو دور علماء الدين في بقاء هذه البلاد، ولا يفهم من

الأمور سوى الامتثال لما يأمرونه به وما يريدون منه، كالأعمى والأصم، وترديد ما يملونه عليه دون أن يفهم ما الذي يقوله وما الذي يفعله!!

لذا، نرى كيف استهدفت هذه الحكومة التافهة "الإسلام" منذ بدء مجيئها، فراحت تكتب في الصحف بعناوين بارزة: بأنهم قد أعطَوا النساء حق المشاركة في الانتخابات. بيد أنّ الأمر كان مكراً! إذ كانوا يريدون إلفات أنظار العامة إلى ذلك الموضوع، حتى لا يلتفتوا إلى إلغاء الإسلام وإلغاء القرآن بشكل مباشر، لذا فبمجرد إطلاعنا على ما أعلنوا، وبمجرد أن عقدنا الاجتماع . إذ اجتمع العلماء الأعلام لتدارس أسلوب معالجة هذا الموقف .كان انتباهنا في البدء متركزاً حول تلك القضية، ولكن بعد المناقشة والتدارس، رأينا أنّ القضية ليست قضية النساء، فهذا أمر بسيط، وإنّ القضية الأساسية هي محاربة الإسلام.

يقولون أولاً "لا يلزم كون المرشح والمنتخب مسلماً" ثم "لا يلزم كون القسم بالقرآن الكريم" ثم يعلنون عدم حاجتهم إلى القرآن! ولكن بعد أن فوجئوا بالرد الحاسم للشعب المسلم، أوّلوا حديثهم، فقالوا "كلا، إنّ مقصودنا من الكتاب السماوي هو القرآن". وقبلنا منهم ذلك أيضاً حسب ما يقتضيه الشرع من الحكم على الظاهر، إلاّ أنهم بمجرد أن شاهدوا جمعاً من جلاوزتهم ملتفّين حولهم يهتفون "يعيش فلان" و"يسقط فلان" عادوا لاستئناف مشاريعهم الخبيثة. فاستأنفوا ذات الموضوعات التي كانوا قد ألغَوها. ومرة أخرى نادَوا بـ"المساواة التامة."

" المساواة التامة" معناها سحق بعض أحكام الإسلام الضرورية، وإلغاء بعض أحكام القرآن الصريحة. ومرة أخرى رأَوا أنّ ذلك قد قوبل بالاستياء وكثرة اللغط وما إلى ذلك، فتراجعوا من جديد، فقد تراجع وزراؤهم هنا بعد أن تراجع أميرهم هناك.

كتبوا في الصحف صراحة "بأن لائحة قانون الخدمة الإلزامية للنساء قيد الإعداد"، ولكن بعد أن أحسّوا بالخزي العظيم، وإنّ الناس قد استاؤوا، وقد شمل الاستياء . في الحقيقة . حتى جلاوزتهم وعملائهم، وحينما أدركت الحكومة ذلك قالوا: إنها أكاذيب وراحوا يريدون فتح التحقيق في المسألة! فكان تحقيقاً صبيانياً مضحكاً!

هذه السنة كانت سيئة حيث تصاعدت الهجمة على الإسلام والقرآن. يتوهمون أنهم قد دمروا مراكز العلم. إنهالوا بالضرب على أبنائنا وأعزائنا، فضخّوا رؤوسهم، وكسّروا أرجلهم وقتلوا بعضهم وألقَوا بهم من سطوح المباني. فلو كان أولئك المهاجمون هم الفلاحون، فلماذا كان جهاز الشرطة يقوم بمساعدتهم؟! وهذا لم يكن خافياً، فمئات الآلاف من الناس كانت في الشوارع، وفي مركز

المدينة وفي المدرسة، شاهدوا بوضوح كيف أنّ جهاز الشرطة كان يقدّم العون المباشر، والمساعدة لهؤلاء الفلاحين .كما يزعمون . ضد الإسلام! فإن كان حقاً ما يقولونه بأنّ أولئك كانوا فلاحين، لماذا إذاً رفضت الشرطة السماح للمستشفيات باستقبال جرحانا، وهددوهم بالويل والثبور إن هم استقبلوا أعداء صاحب الجلالة في المستشفى! فإذا كانوا فلاحين فما علاقتهم بصاحب الجلالة؟! أم أنهم كانوا قوات خاصة، ومن تلك المرتبطة به، ومن جهازه الأمني الخاص؟ فهل أنّ الأمر حصل بتوجيه منه وبأمره المباشر، أم بدون علمه وبدون أمره؟ فإن كان مطّلعاً على ما حدث فليقولوا، لكي نفهم تكليفنا معه، لنفهم جيداً في مواجهة مَن نقف؟ هل أنّ أساس المصيبة شخص واحد؟ وإن لم يكن كذلك، فليقولوا أيضاً لنفهم. هل أنّ تلك القوات الخاصة جاءت من تلقاء نفسها، هكذا عبثاً، أم أنّ جهاز الأمن جاء بهم؟ أم أنّ الشرطة جاءت بهم؟ أم أنّ رئيس الوزراء أمر بذلك؟ أم أنّ الوزير الفلاني هو المحرّض على ذلك؟ أم المسؤول الفلاني أمر به؟. حسناً، ليقولوا مَن يقف وراء تلك الأعمال؟ لماذا يتنصّلون؟! كل مَن تذهب إليه يلقي بالمسؤولية على عاتق غيره. وإذا اعترضت على أيٍّ منهم نسب الأمر إلى سواه. جهاز الشرطة يقول: مديرية الأمن! ومديرية الأمن تقول: الشرطة! وكلاهما يقول أمر صاحب الجلالة! أحقاً ما يقولون إنه أمر صاحب الجلالة؟! هل أنّ صاحب الجلالة معارض للدين الإسلامي؟ هل أنّ صاحب الجلالة حقيقة يخالف القرآن كما يقولون؟ وإذا كان مخالفاً، فما معنى كل تلك الإدعاءات إذاً؟ وأين جميع تلك الكرامات والمكاشفات الغيبية؟! وإن لم يكن معارضاً للإسلام، فلماذا لا يمنع تلك الممارسات الوحشية؟ لماذا لا يعاقب أجهزة الشرطة وأجهزة الأمن تكل، ورؤساء الوزراء هؤلاء؟ وهو الفعال لما يشاء! يمكنه أن يقوم بعمل كهذا. وليس هناك من راجع. عُد إذاً إلى العهود السابقة، إلى ما قبل مئة عام، وعاقب كما عاقبوا، فالأمر الآن تماماً كما هو آنذاك! فليعاقب أولئك الذين يرتكبون الأعمال السيئة، والأعمال المخالفة للإسلام، وينسبونها إليه، وليبرئ ساحته.

أخي، لا يمكن أن يكون حاكم المسلمين مخالفاً للإسلام، لا يمكن هذا، فإن لم يكن مخالفاً للإسلام فليقل، فليعلن ذلك، ليظهر الأسف على أنّ أحد التافهين هجم على المدرسة الفيضية، فاستباح حرمتها وأحالها إلى خراب.

إني لم أطّلع بعد على ما أصاب أعزاءنا بدقة، وبعد الدرس سأذهب لأرى، وسأستوضح الأمور، ثم نقرأ "الفاتحة" لمن قتلوا، ونعبّر عن حزننا عليهم، فهؤلاء لا يدعوننا نقيم مجالس الفاتحة.

إذا كانت هذه فعلة الفلاحين حقاً، إذاً لماذا لا تدعوننا نقيم مجالس الفاتحة؟ لماذا تقوّضون مراسم الفاتحة في طهران؟

كانت سنة سيئة حيث فضحت فساد السلطة، لقد افتُضح أمر النظام المتجبر، ولم نكن راغبين في هذا. لم نكن راغبين في أن تظهر بلادنا في الخارج على أنها تحكم من قِبل عناصر خبيثة كهؤلاء. لم نكن راغبين في كل هذا. نحن نرغب في أن يسلك الجميع في بلادنا من أدناها إلى أقصاها سلوكاً مستقيماً، ويتصرفوا بطريقة تكون مدعاة لفخر بلادهم. فيقول الناس: إنّ لدينا "أميراً كبيراً"، وإنّ الوزراء ومستشاري الملوك في الماضي كانوا من العلماء.. ك"علي بن يقطين" وحتى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) كانوا مستشارين للحكام. أما الآن فمَن هم المستشارون؟! "إسرائيل"! المستشارون الإسرائيليون! اليهود..!

ألفا شخص من البهائيين، كما اعترفوا هم في صحيفة "دنيا". لا يأتني غداً أحد النكرات ويقول: بأنّ ذلك مجرد إشاعة، فقد ورد في صحيفة "دنيا" أنهم ألفا نفر إسرائيلي، أقصد "البهائيين"، طبعاً هم لم يذكروا اسم "البهائية" بل قالوا: "عدد من أتباع بعض المذاهب" (أسمَوها مذهباً)، ألفا نفر! ويقال إنهم خمسة آلاف، وكلا الرقمين مكتوب هنا مكتوب ولا مجال للتشكيك به) . هؤلاء ألفا نفر، يرسلون وبكامل الإحترام والتقدير، بعد إعطاء كل واحد منهم تحويلاً إلى العملة الصعبة بالسعر الرسمي، ومن أموال هذا الشعب المسلم، وحسم من قيمة تذكرة الطائرة بمقدار ألف وعشرين تومناً لكل شخص منهم، ولِمَ ذاك؟ ليذهبوا إلى لندن للمشاركة في اجتماع يعقد هناك ضد الإسلام!؟ لا كحجاجنا المساكين الذين إن أرادوا أن يحصلوا على جوازات سفر إلى الحج فكم عليهم أن يكابدوا، وكم يشق عليهم الأمر. وكم ينبغي عليهم أن يدفعوا من الأتاوات، وكم يجب أن يتحملوا من العناء. وبعد ذلك يرفض طلب بعضهم، ويقبل طلب بعض آخر، ثم أي فضائح ترافق ذهاب الحجيج وعودتهم، وفي مكة، وفي منى أيضاً حيث تأتي الشكاوى التي يتقدم بها ذلك المندوب التافه: اعتقلوا فلاناً لأنه قال كلمة حق هناك! قال: إنّ الإسلام مهدد بالخطر من قِبل اليهود! يا للعجب، وهل أنتم يهود؟ هل إنّ بلادنا بلاد يهود؟

الويل لهذه البلاد! الويل لهذه الحكومة! الويل لهذه الدنيا! الويل لنا، الويل للعلماء الساكتين! الويل للنجف الساكتة، ولقم الساكتة، ولطهران الساكتة، ولمشهد الساكتة. هذا السكوت المميت سيكون سبباً لأن تداس بلادنا وأعراضنا تحت أقدام "إسرائيل"، على يد هؤلاء "البهائيين"، الويل لنا، الويل لهذا الإسلام، والويل لهؤلاء المسلمين.

أيها العلماء لا تظلوا ساكتين هكذا، لا تقولوا: إنّ المسلك المناسب الآن هو مسلك الشيخ (رضوان الله عليه) فو الله لو كان الشيخ موجوداً الآن لكان ما أقوله هو تكليفه.

السكوت اليوم معناه تأييد النظام المتجبر! لا تسكتوا، ألفا بهائي يعطى كل واحد منهم، بمقدار خمسمئة دولار بالسعر الرسمي، وحسم من ثمن تذكرة الطائرة بمقدار ألف وعشرين تومناً (وهذا ما هو مذكور في صحيفة "دنيا") ونسكت!

أخبرني أحد الأشخاص بأنّ شركة النفط أبرمت صفقة مع المدعو "ثابت باسال" أعطته فيها حسماً، حقق من ورائه ربحاً قدره خمسة وعشرون مليون تومان، لأجل أولئك الذين أرسلوهم إلى لندن ليجتمعوا ضد الإسلام.

هذا هو وضع نفطنا! وهذا هو وضع عملتنا الصعبة! وهذا هو وضع خطوطنا الجوية، وهذا هو وضع وزيرنا. هذا هو وضعنا جميعاً، فهل بعد ذلك ينبغي علينا السكوت أيضاً، وأن لا ننبس ببنت شفة؟! ألا نتكلم، ولا نتأوّه!؟ يخربون بيوتنا، ثم ينبغي أن لا نقول: آه!؟

التافه! يرسل قائد الشرطة، ويرسل مسؤوله الخبيث يرسلهم إلى بيوت العلماء المحترمين أنا لم أستقبلهم، وليتني كنت أذنت لهم بالدخول، لكنت حطمت أسنانهم ذلك اليوم، يرسلون إلى بيوت العلماء بأنّ صاحب الجلالة يأمر بأن نقوم بتخريب منازلكم وقتلكم، وانتهاك أعراضكم إذا بدر منكم أي اعتراض في القضية الفلانية!!

هذا هو وضعنا مع صاحب الجلالة هذا، إن صح ما يقول هؤلاء، وإن كان ما يقولون كذباً، فليقل هو إذاً إنهم يكذبون، ليعلن هو بأنّ المسؤولين في قم يكذبون، لأذيقهم الويل، ليقل هو: إنّ رئس الشرطة في قم يكذب، حتى أجعله يداس تحت أقدام أهل العلم، وأذيقه مر العناء. ولكنه لا يقول ذلك، ويا ليته يقول!

إلاّ أنها كانت سنة حسنة، لأنّ علماء الدين أعلنوا للعالم عن سموّ قدرهم، وأوضحوا للدنيا بأسرها بأنّ الذي يعترض هو عالم الدين، وإنّ مَن يقف في مواجهة ظلم وجور الظَلَمة والجاهلين هي الحوزات العلمية أيضاً. فهي تتلقى الضربات، ولكنها تصرخ، وتقدّم الضحايا، ولكنها تصبح وتستنكر. يخربون مدرستها الفيضية، فلا تعبأ بذلك، وتواصل اعتراضها. ويصبّون على رأسها ما يشاؤون من البلايا، وتستمر في التكلم. لقد أعلن العلماء عن وجودهم للعالم أجمع.

وكانت سنة سيئة، لأنّ الحكومة أخْزت إيران في كل مكان من العالم. وكانت حسنة لأنّ الحوزة عرّفت العالَم بمكانتها، وأفهمت الدنيا بأننا بشر نحمل مُثُلاً وقيماً، وإننا علماء، والأمر بالنسبة لنا، لا

يقتصر على الذكر والدعاء، بل إننا نصرخ. إننا نقول: ينبغي ألاّ تقوموا بهذه الممارسات، إننا ننصحكم!

لقد نصحت الملك، وأرسلت إليه مبعوثاً في أوائل هذه القضية قبل الإعلان عن الاستفتاء، وأخبرته بواسطة السيد (البهبودي) والسيد (باكروان) أيضاً، أن لا يُقْدم على هذا الأمر. قلت له: لا تجرِ هذا الاستفتاء، إنه أمر لا يناسبك. ولا تحرّف هذا القانون، فإن جمع لك اليوم "أرسنجاني" أربعة من الرعية يرقصون ويهتفون "يعيش" فسوف يأتي أربعة آخرون من الرعية غداً ويهتفون "يسقط"! ليس صلاحاً أن تقوم بذلك، لا تفعله! ولكنه لم يصغِ. فهل رأيت إلى أين انتهى الأمر؟! لم تحصلوا على ألفي صوت، والباقي كان كله بالإكراه. الجميع يعلم أنّ أسواق طهران عطّلت أعمالها كلي لا تشارك في التصويت. كذلك أسواق قم عطّلت هي الأخرى لكي لا تشارك في التصويت. وهذا ما حصل في بقية المدن. إنهم لم يتمكنوا من الحصول على أكثر من ألفي صوت حر بدون قهر السلاح. لم نرغب في افتضاحكم بهذا الشكل، لم نرغب أن يشيح الشعب بوجهه عنك. كنا نريد لك أن تكون إنساناً محبوباً، بحيث إن قلت شيئاً وناديت: أيها الشعب! هبّ الشعب بأسره منادياً: لبيك! نحن نود أن يكون ملكنا هكذا، نود أن يكون وزيرنا هكذا، إن قال أمراً، كان الشعب بأسره معه. فلا يكفي إطلاق الإدعاءات فقط بترديد: "ستة ملايين.. ستة ملايين!"

وأُقسم بحياتكم، لم يجتمع لهم غير بضعة آلاف من الأصوات، والباقي جُمِع عن طريق ملء الصناديق.. ولم يبلغ ذلك مسامعه. لعلهم قالوا له بأنّ "ستة ملايين، أكثرية ساحقة"! وإلاّ فإنّ الملك لا يكذب! لا يمكن أن يكذب!

" بالأكثرية الساحقة! أهالي إيران قاطبة"!! يعني أنّ أسواق طهران ليست من أهالي إيران، شوارع طهران . التي عطّلت أعمالها يوم الاستفتاء . ليست من أهالي إيران، قم ليست من أهالي إيران، قم ليست من أهالي إيران، العلماء ليسوا من أهالي إيران، والمدن الأخرى ليست إيرانية، أين هي إيران إذاً؟ ومن أين جاءت كل هذه الأصوات؟

لقد كانت هذه السنة سيئة لوقوع ما ذكرنا فيها، وكانت حسنة لأنكم أيها السادة أحييتم الإسلام، ووقفتم في مواجهة الظلم وثبتّم. ولو لم تكونوا قد فعلتم ما فعلتم، لواصلوا طريقهم الذي سلكوه حتى آخره. إنّ وقوفكم وثباتكم هو الذي جعلهم يتراجعون، ويتنكرون لأقوالهم فقالوا: متى قلنا إنّ المساواة في الحقوق تعني أن لا يكون الطلاق بيد الرجل؟! هذا ما قاله هذا التافه من حزب الشعب.

وذلك التافه الآخر ينادي بالمساواة التام. من جهة يقولون: المساواة التامة، ومن جهة ثانية يقولون: كلا، متى قلنا بأنّ الطلاق بيد المرأة؟ إنّ الطلاق بيد الرجل. ويقولون: متى تحدثنا عن الإرث، الإرث كما حدّده الباري تعالى. ومن جهة أخرى يقولون أيضاً: متى قلنا بأنّ النساء يجب أن يجنّدن للخدمة الإلزامية؟ كيف لا أيها المحترمون، وكل شيء في صحفكم. هذه الصحف الهزيلة التي تكتب ما تمليه عليها مديرية الأمن.

يقولون: إنّ مدير صحيفة "كيهان" يقول: "لقد استرحنا أخيراً، لأننا في السابق كنا نكتب وهم كانوا يراقبون، أما الآن فهم أنفسهم الذين يكتبون! وبذا فقد استرحنا"! لا أملك أمام هذا القول إلاّ أن أسأله: يا سيد، لماذا أنت تافه إلى هذا الحد؟ يكتبون لك، ثم تكتب أنت ما كتبوه؟ لماذا ينبغي أن تكون مطبوعاتنا تافهة إلى هذا الحد؟!

تكلموا أيها الإخوة، قولوا كلمتكم، فماذا يستطيعون أن يفعلوا لو تحدّث جميع علماء الإسلام عن أمر ما..، الآن وقد حل بالإسلام هذا الخطر، وحيث اليهود وحزبهم "حزب البهائية" هذا، وهو خطر جدّي، فلِمَ لا يقول العلماء الأعلام والخطباء والطلاب بصوت واحد: نحن لا نريد أن يتحكم اليهود بمقدّرات بلادنا، نحن لا نريد لدولتنا أن تتحالف مع دولة اليهود، في قبال تحالف المسلمين.. المسلمون يتحالفون بعضهم مع بعض، وهؤلاء يتحالفون مع اليهود!! ما هذا الوضع في هذه البلاد؟! إن كنتم عبيداً فهل يجب أن تكونوا عبيداً إلى هذا الحد؟ إني أشعر بالصداع، وعليّ أن اذهب إلى المدرسة الفيضية لأقرأ الفاتحة، وأسأل الله تبارك وتعالى السلامة لكم جميعاً في هذه السنة وفي السنوات الآتية، وأن ينصر الإسلام وعلماءه.

هوية الخطاب رقم (11)

إيران/ قم/ المسجد الأعظم، في 8 ذي الحجة 1382 هـ.ق، الموافق 1963/5/2 م.

. الموضوع: مراجعة لانتفاضة الشعب في عام 1962 وأوائل 1963م.

. المناسبة: الشروع بإقامة دروس الحوزة بعد أربعين شهداء المدرسة الفيضية.

. الحاضرون: جمع من الطلاب والعلماء وأهالي قم.